

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

340 - خطبة خنفر الحماني .

ثم قام خنفر الحماني فقال .

أيها الأمير إنك لو رضيت منا بما ترضيه من غيرنا لم نرض ذلك لأنفسنا سر بنا إلى القوم إن شئت وإيم الله ما لقينا يوما قط إلا اكتفينا بعفونا دون جهدنا ما كان أمس .
أما جارية فإنه كلم قومه فلم يجيبوه وخرج إليه منهم أوباش فناوشوه بعد أن شتموه فأرسل إلى زياد والأزد يستصرخهم فسارت الأزد بزياد وخرج إليهم ابن الحضرمي وعلى خيله عبد الله بن حازم السلمي فاقتلوا ساعة فما لبثوا بني تميم أن هزموهم وحسروا ابن الحضرمي في إحدى دور البصرة في عدة من أصحابه وحرقت جارية الدار عليهم فهلك ابن الحضرمي في سبعين رجلا وسارت الأزد بزياد حتى أوطنوه قصر الإمارة ومعه بيت المال وقالوا له هل بقي علينا من جوارك شيء قال لا فانصرفوا عنه وكتب زياد بذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام .

341 - معصعة بن صوحان ومعاوية .

أرسل علي كرم الله وجهه إلى معاوية بالشام كتابا صحبة معصعة بن صوحان فسار به حتى أتى دمشق فأتى باب معاوية فقال لأذنه استأذن لرسول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وبالباب جماعة من بني أمية فأخذته النعال والأيدي لقوله أمير المؤمنين وكثرت عليه الجلبة فاتصل ذلك بمعاوية فأذن له فدخل عليه